سورة هود

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (112) ﴾

## شرح الكلمات:

{فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ} أي داوم على العمل بأمر ربك، والدعوة إليه

{وَلاَ تَطْغَوْاْ} تتجاوزوا حدود الله

{إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ} من خير أو شر

{بَصِيرٌ} فيثيبكم على الخير، ويؤاخذكم على الشر

## المعنى الإجمالي :

أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن معه، من المؤمنين، أن يستقيموا كما أمروا، فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله به من العقائد الصحيحة، ولا يزيغوا عن ذلك يمنة ولا يسرة، ويدوموا على ذلك، ولا يطغوا بأن يتجاوزوا ما حده الله لهم من الاستقامة.

وقوله: {إِنَّـهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِـيرٌ} أي: لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها، ففيه ترغيب لسلوك الاستقامة، وترهيب من ضدها، ولهذا حذرهم عن الميل إلى من تعدى الاستقامة



وقوله تعالى {فاستقم كما أمرت ومن تاب معك} أي بناء على ذلك فاستقم كما أمرك ربك في كتابه فاعتقد الحق واعمل الصالح واترك الباطل ولا تعمل الطالح أنت ومن معك من المؤمنين لكون جزاؤكم خير جزاء يوم الحساب والجزاء. وقوله {ولا تطغوا} أي لا تتجاوزوا ما حد لكم في الاعتقاد والقول والعمل وقوله {إنه بما تعملون بصير} تحذير لهم من الطغيان الذي نهوا عنه، وتهديد لمن طغى فتجاوز منهج الاعتدال المأمور بالتزامه .

ولا يعني أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالاستقامة أنه لم يكن مستقيما، وإنما كان على العكس في غاية الاستقامة، وإنما المقصود هو الدوام والاستمرار على ما هو عليه، وذلك طريق النصر على الأعداء. وفي هذا دليل على وجوب اتّباع النصوص الشرعية من غير تصرّف ولا انحراف، ولا تقليد وعمل برأي فاسد غير صحيح، ومن حاد عن ذلك زاغ وأزاغ.

ولئن كانت الاستقامة تستدعي من العبد اجتهادًا في الطاعة، فلا يعني ذلك أنه لا يقع منه تقصير أو خلل أو زلل، بل لا بد أن يحصل له بعض ذلك، بدليل أن الله تعالى قد جمع بين الأمر بالاستقامة وبين الاستغفار في قوله :( فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ]{فصلت:6[، فأشار إلى أنه قد يحصل التقصير في الاستقامة المأمور بها، وذلك يستدعي من العبد أن يجبر نقصه وخلله بالتوبة إلى الله عز وجل.

## وللاستقامة قاعدتان عليهما قيامها، فلا قيام للاستقامة إلا عليهما، ألا وهما:

1- استقامة القلب، :استقامة القلب فتكون بعمارته بالإيمان بالله، والخوف منه، ورجائه تبارك وتعالى، وحسن التوكل عليه والثقة به، ومحبته جل وعلا، ومحبة ما يحبه من الأعمال والأقوال

2-استقامة اللسان:استقامة اللسان، وذلك بصيانته وحفظه عن كل أمر يسخط الله، وشغله بكل نافع مفيد،



## مِن ثمرات الاستِقامة:

1-تتنزَّل على أهل الاستِقامة السكينة.

2-الطُّمَأنينة والسَّكينة.

3- البشرى بالجَنَّة؛

4-سَعة الرزق في الدُّنيا.

5-الانشراح في الصدر والحياة الطيبة.

## ثمرات التوبة :

1-التوبة طريق للفلاح.

2-الملائكة تدعو للتائبين .

3-سعة الرزق ورغد العيش .

4- تكفير السيئات وغفران الخطيئات.

5- نور البصيرة وانشراح الصدر.

6- صقل القلب وطهارته ووضاءته.

7- محبة الله عز وجل.

8- فرح الخالق بالتائب.

9- التوبة سبيل الظفر برحمة الله الواسعة.

10- حفظ الله ورعايته.

## مساوئ الطغيان :

1- إن قمة الطغيان والمثل الأعلى له هو فرعون.

2- عاقب الله سبحان وتعالى هؤلاء الطغاة بصرفهم عن الهداية

3- من عقوبة الله للطغاة أنهم يعيشون في خوف دائم.

4- عندما يظن هذا الإنسان بسبب أهوائه ووسوسة الشيطان انه يستطيع كل شيء ، وانه مستغن بذاته وبقوته وذكائه وزبانيته ، فإنه يتجاوز حدوده ، ويستعبد الناس ويقهرهم .

5- الطاغية يوهم الناس انه من طينة غير طينتهم ، وكأن فيه جزء من الإلهية ولذلك يجب أن يخضعوا له " فقال أنا ربكم الأعلى ".

إن المراقبة لله – تعالى – هو عمل قلبي، وهو من أشرف أعمال القلوب، لأنه من أقوى الأدلة على حياة القلب بالإيمان.

إن ذلك لا بد إن يثمر أمور منها:

1 – استغلال الوقت بما ينفع من خير الدين والدنيا لأنك موقن بنظر الله لك فكيف تضيع وقتك فيما لا نفع فيه ولو فكرنا قليلاً في هذا الأمر لتبين لنا سبباً من أسباب علو الهمة ألا وهو: مراقبة الله – تعالى –فالمؤمن كلما علم بذلك وأيقن برؤية الله له فإنه لابد أن يجاهد نفسه على عمارة الوقت بالأعمال الصالحة.

2– والمؤمن إذا أيقن بعلم الله به، فالواجب أن يطهر قلبه من الحقد والحسد والغش والعشق والتعلق بغير الله – تعالى – إذ كيف يحمل هذه الأمراض في قلبه وهو على يقين بأن الله يرى ما في قلبه (والله يعلم ما في قلوبكم).

3– ومن فوائد المراقبة: الإقبال على الطاعات ومجاهدة النفس عليها لأن الله يراك فلا بد من تحمّل أعباء العمل ومجاهدة النفس على الاستمرار على العمل.

4– ومن الفوائد: البعد عن الذنوب والملهيات لأنك على يقين بأن الله يراك (وهو معكم أينما كنتم) وللأسف فإننا نسمع من يقول أنا لا أستطيع ترك الذنوب فنقول له: تذكر أن الله يعلم بك فإذا تذكرت ذلك فماذا ستفعل بعد تذكرك لذلك.

**الفوائد:**

1– وجوب الاستقامة على دين الله تعالى عقيدة وعبادة وحكماً وأدباً.

2– حرمة الغلو وتجاوز ما حد الله تعالى في شرعه.

3– الاستقامة هي غاية الكمال الديني؛ لأنها القصد إلى الهدف الأسمى، ولانها روح الإسلام وغايته.



4– الاستقامة توجب اتباع الأوامر.

5– الاستقامة شاملة كل ما يتعلق بالعقيدة والعلم والعمل والأخلاق.

6– إن الطغيان مزلقة إلى الهلاك، والله تعالى بصير بأعمال العباد، لا يخفى عليه شيء، فيجازي عليه. وهذا تحذير واضح من الانحراف والمخالفة.

7–أن الإنسان مهما بلغ من التقوى والإيمان، فهو بحاجة ماسة إلى التذكير بما يثبته، ويزيد استقامته، ولو كان مستغنياً عن ذلك؛ لكان نبينا صلى الله عليه وسلم أولى الناس بهذا.

8–أن يعلم المؤمن أن أعظم مدارج الاستقامة هي استقامة القلب، فإن استقامته ستؤثر على بقية الجوارح.

9– حارب الإسلام كل أنواع الطغيان ، طغيان الفرد , وطغيان المجتمع "وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله" , وطغيان المال والميزان " ألا تطغوا في الميزان ، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان " , واعتبر إفساد عقيدة الناس من الطغيان "قال قرينه ربنا ما أطغيته ، ولكن كان في ضلال بعيد " , "أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون " ووصف العقائد الضالة والمذاهب المنحرفة بالطاغوت "فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى " .

**10– ثمرات المراقبة:**

**1– الإيمان .**

**2– البعد عن المعصية.**

**3– تحسين العبادة وأداؤها على أكمل وجه.**

**4– تورث الإخلاص.**

**5– الطهر والعفاف.**

**والله اعلم**

**وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .**



# فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم ( 205 )

فوائد من تفسير سورة هود الآية 112

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

**أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)**